مجلة الراية

العدد : ٢٢٨ الموافق في صفر ١٤٢٢ هجري ٢٠٠١/٥ ميلادي

عنوان المقال : يجب أن يقف التدهور ويبدأ التحول	الكاتب : ع. حسان

قال سين لصديقه كاف : ما رأيك في هذه الأبيات التي سمعناها أمس من صديقنا ميم ؟

قال كاف : لقد سمعنا من صديقنا أمس شعراً كثيراً ، فأيَّ أبيات تعني ؟

قال سين : أعني هذه الأبيات التي جرت على لسانه في بعض حكام العرب والمسلمين في هذه الأيام المظلمات المخزيات المبكيات

قال كاف : إنني لا أتذكرها الآن

قال سين : أما أنا فقد عبّرتْ عمّا في نفسي فعَلِق بعضُها بذاكرتي :

والحاكمونَ وألقابٌ لهُمْ عَظُمَتْ ... لم يعظُموا قَطُّ بالألقابِ بل صَغُروا

آسادُهُمْ هِرَرٌ أسيافُهُمْ خُشُبٌ ... أقوالُهُمْ كذِبٌ أجسامُهُمْ صُوَرُ

لا تَهْتِفَنَّ بهمْ يوماً فَلا أَمَلٌ ... ماتوا وجَافُوا ولكنْ بَعْدُ ما قُبروا [1]

لا خَيْرَ فيهمْ ولا إحْسَاسَ يبعثُهُمْ ... سيّان إنْ عَجَزَوا حقّاً وإنْ قَدَروا

اسْتَعْذَبُوا الذُّلَّ حتّى أنّ واحِدَهُمْ ... لا يَقْبَلُ الْعِزَّ لو وَافَى بهِ القَدَرُ

قال كاف : إنّها أبيات قاسية ؛ ولكنَّ أكثرهم يستحقّها ويستحقّ ما هو أقسى منها ، فعلى أيديهم وأيدي أمثالهم وصلنا إلى ما وصلنا إليه الآن من الضعف والعجز والهوان . ويا ليتهم بعد ذلك يستحون ويخجلون ، ويستغفرون لله ، ويستغفرون الأمة ، ممّا اجترحوه في حقها من الجرائم والآثام ، بل هم لا يزالون ينظرون إلى شعوبهم وأبناء بلادهم بوقاحة واستعلاء ، وينتحلون لأنفسهم ، أو ينحلهم المنافقون من حولهم ، من الصفات والألقاب ما يسخر منه واقعهم الراهن المزري ، وما يُستَكثَر بعضُه على كثير من القادة الحقيقيّن الصالحين المصلحين المنتصرين

قال سين : أشدُّ من ذلك كلّه عندي ، وأدعاه إلى الخوف والفزع ، والإدانة والذمّ، أنّهم لا يزالون يتابعون الطريق نفسه الذي سلكوه وسلكه أسلافهم من قبل ، والذي وصل بالعرب والمسلمين إلى هذا الدرك من الضعف والهوان ، والصراع والضياع ، والذي سيصل بهم لا بُدَّ - إن هو استمرّ - إلى الهلاك والزوال

مجلة الرائد

العدد : ٢٢٨ الموافق في صفر ١٤٢٢ هجري ٢٠٠١/٥ ميلادي

عنوان المقال : يجب أن يقف التدهور ويبدأ التحول	الكاتب : ع. حسان

يجب - يا أخي أن يستيقظ حكامُنا لأنفسهم ، ولواقع أمتهم وبلادهم ، ولما ينتظرهم وينتظر الأمة والبلاد ممّا هو أشدُّ شِدَّة وأرهبُ رَهْبَةً مما نبصره الآن من البلاء ، وأن يبادروا فوراً إلى تغيير ما بأنفسهم وما بأمتهم وبلادهم ، قبل فوات الأوان ، وقد أوشك يفوت الأوان ، وأن يوقفوا في أنفسهم وفي بلادهم هذا التدهور والتفكّك والتحلل والاستسلام

ويجب على شعوبنا أن تستيقظ لنفسها ، ولخطورة واقعها وحقارته ، وما ينذر به من مزيد من الصَّغار والدمار والبلاء والشقاء ، وأن تهبّ بكل طاقاتها وأفرادها ، بمسؤولية ووعي وانضباط وجدّ ، لتصحيح مسارها ، وإصلاح أمورها ، ودفع أنظمتها وحكامها بالأساليب السلمية الفاعلة المشروعة .. إلى الصلاح والإصلاح ، وسلوك طريق النجاة والنجاح .

يجب أن يقف في أنفسنا جميعاً - حكاماً ومحكومين - التدهور ، وأن يبدأ في أنفسنا جميعاً - حكاماً ومحكومين - التحوّل ، وأن تتكاتف كل الجهود لشق طريق جديد ، وإنشاء واقع جديد ، والتمهيد لمستقبل أكرم وأفضل على كل صعيد ؛ وإلاّ فإنه خزيُ الدنيا والآخرة ، وعذاب الدنيا والآخرة على السواء .

---

(١) جافت الميْتَة : أنتنت .